

بحار الأنوار

[173] الشمس " وجدها تغرب " أي كأنها تغرب " في عين حمئة " وإن كانت تغرب وراءها ، لان الشمس لا تزايل الفلك ولا تدخل عين الماء ، ولكن لما بلغ ذلك الموضع تراءى له كأن الشمس تغرب في عين ، كما أن من كان في البحر يراها كأنها تغرب في الماء ، ومن كان في البر يراها كأنها تغرب في الارض الملساء ، والعين الحمئة : هي ذات الحمأ وهي الطين الاسود المنتن. والحامية : الحارة ، وعن كعب قال: أجدها في التوراة: تغرب في ماء وطين " إما أن تعذب " أي بالقتل من أقام منهم على الشرك " وإما أن تتخذ فيهم حسنا " أي تأسروهم وتمسكهم بعد الاسر لتعلمهم الهدى ; وقيل: معناه: وإما أن تعفو عنهم ، واستدل من ذهب إلى أنه كان نبيا بهذا ، وقيل: ألهمه ولم يوح إليه " أما من ظلم " أي أشرك " فسوف نعذبه " أي نقتله إذا لم يسلم " نكرا " أي منكرا غير معهود في النار " فله جزاء الحسنى " أي له المثوبة الحسنى جزاء " وسنقول له من أمرنا يسرا " أي قولا جميلا ، وسنأمره بما يتيسر عليه " ثم أتبع سببا " أي طريقا آخر من الارض يوصله إلى مطلع الشمس " حتى إذا بلغ مطلع الشمس " أي ابتداء المعمورة من جانب المشرق. (1) " كذلك " قال البيضاوي: أي أمر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك، أو أمره فيهم كأمره في أهل المغرب من التخيير والاختيار " وقد أحطنا بما لديه " من الجنود والالات والعدد والاسباب " خبرا " أي علما تعلق بطواهره وخفاياه ، والمراد أن كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به إلا علم اللطيف الخبير " ثم أتبع سببا " يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب إلى الشمال " حتى إذا بلغ بين السدين " بين الجبلين المبني عليهما سده ، وهما جبلا أرمنية وآذربيجان ; وقيل: جبلان في أواخر الشمال في منقطع أرض الترك ، من ورائهما يأجوج ومأجوج " لا يكادون يفقهون قولا " لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم " قالوا يا ذا القرنين " أي قال مترجمهم ; وفي مصحف ابن مسعود: قال الذين من دونهم " فهل نجعل لك خرجا " أي جعلنا نخرجه من أموالنا ؟ " قال ما مكني فيه ربي خير " أي ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ، ولا حاجة بي إليه " فأعينوني بقوة " أي بفعلة ، أو بما أتقوى به من الالات " ردما " أي حاجزا _____ (1) مجمع البيان 6: 489 - 491. م